سفلى

قرية سُفلى المهجّرة – قضاء القدس

سُفلى قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء القدس، كانت قائمة على نجد يمتد من الشرق إلى الغرب في جبال القدس، على مسافة نحو 18.5 كيلومترًا من القدس وفق PalQuest، وبمتوسط ارتفاع يقارب 565 مترًا عن سطح البحر.

ربطتها طريق فرعية بطريق يصل بيت جبرين بطريق القدس–يافا العام، كما اتصلت بدروب مع جرش وبيت عطاب ودير الهوى ودير الشيخ وعلار وقرى المنطقة. وكان خط سكة حديد القدس–يافا يمر إلى الشمال من مجال القرية عبر وادي الصرار.

معلومات أساسية

البيان	المعلومة
القضاء	القدس
المسافة من القدس	18.5 كم وفق PalQuest؛ الموسوعة الفلسطينية تذكر نحو 24 كم بحسب مسار الطريق
الارتفاع	نحو 565 م
السكان سنة 1922	46 نسمة، جميعهم مسلمون
السكان سنة 1931	49 نسمة
البيوت سنة 1931	10 منازل
السكان سنة 1945	60 نسمة
تقدير 1948	نحو 70 نسمة – تقدير لاحق
مساحة الأرض	2,061 دونمًا
الاحتلال	ليلة 18–19 تشرين الأول 1948 أو الليلة التالية؛ 19 تشرين الأول هو التاريخ المختصر الأكثر اعتمادًا
العملية	عملية هاهار
الوحدة المنفذة	الكتيبة السادسة من لواء هرئيل
سبب النزوح	الهجوم العسكري والفرار تحت الضغط؛ احتمال الطرد وارد في سياق العملية لكن غير مثبت لجميع سكان سُفلى بصورة مستقلة
المستعمرات على الأرض	لا توجد مستعمرة إسرائيلية موثقة على أراضي القرية

السكان

السنة	السكان	نوع الرقم
1922	46	تعداد رسمي
1931	49	تعداد رسمي؛ 10 منازل
1944/1945	60	إحصاء رسمي
1948	70	تقدير لاحق
1998	427	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

ملكية الأرض سنة 1944/1945

المجموع	2,061
الملكية	الدونمات
فلسطيني	714
تسرّبت للصهاينة	0
عام	1,347

يتوازن الجدول: 714 + 1,347 = 2,061 دونمًا.

استعمال الأرض

المجموع	714	1,347	2,061
الاستعمال	فلسطيني	عام	المجموع
الحبوب	400	0	400
المساحة المبنية	3	0	3
غير صالحة للزراعة	311	1,347	1,658

كان نحو 24 دونمًا مزروعًا بالزيتون، وهي مساحة فرعية ضمن الأراضي المزروعة وليست فئة إضافية تضاف إلى مجموع الأرض.

الاقتصاد والمياه

اعتمد الأهالي على الزراعة البعلية وتربية المواشي. زرعوا الحبوب وأشجار الفاكهة والكرمة والزيتون، واستُخدمت بعض الأراضي للرعي.

كان في القرية نبعان للاستخدام المنزلي، أحدهما جنوب شرقي القرية والآخر شمال شرقيها. وتذكر مصادر مسح فلسطين في القرن التاسع عشر نبعًا بارزًا إلى الجنوب الشرقي.

العمران والمقام

كانت معظم المنازل مبنية بالحجارة، وبعضها اتخذ شكل أبنية كهفية أو شبه كهفية. ومع توسع البناء امتدت القرية

بمحاذاة الطريق المؤدية إلى جرش.

وكان في الجانب الغربي مقام لشيخ محلي يدعى **الشيخ مؤنس**.

الآثار

وثقت المصادر دلائل على وجود آثار تعود إلى الفترة الصليبية، إلى جانب الكهوف والمنشآت الحجرية القديمة.

ولا ينبغي تأريخ جميع الأبنية الكهفية أو بقايا القرية الحديثة إلى العصر الصليبي؛ فالمصدر يثبت وجود شواهد أثرية فقط.

عملية هاهار واحتلال سُفلى

بدأت عملية هاهار رسميًا في 19 تشرين الأول/أكتوبر 1948، بعد أن افتتح الهجوم في ليلة 18–19 تشرين الأول. وكان هدفها توسيع الممر الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي نحو القدس وربطه بالأراضي التي احتُلت في تلال الخليل.

كانت سُفلى من أولى القرى التي دخلتها قوات العملية. ويذكر وليد الخالدي أن **الكتيبة السادسة من لواء هرئيل** استولت عليها ليلة 18–19 تشرين الأول أو في الليلة التالية.

لذلك فالتأريخ الأدق هو أن احتلال القرية وقع في حدود **19 تشرين الأول 1948، مع احتمال امتداد العملية إلى ليلة 19–20 تشرين الأول**.

سبب النزوح

تشير الرواية الإقليمية إلى أن معظم سكان القرى التي شملتها العملية فروا جنوبًا باتجاه بيت لحم وتلال الخليل تحت الضغط العسكري.

وتوجد أدلة على قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بطرد سكان من بعض قرى المنطقة، لكن المصادر الأساسية لا تحدد بصورة قاطعة أن جميع سكان سُفلى تعرضوا للطرد المباشر.

لذلك يسجل السبب: **نزوح تحت الهجوم والضغط العسكري أثناء عملية هاهار، مع احتمال حدوث طرد في سياق العملية دون توثيق مستقل لجميع سكان القرية.**

تسلسل الاحتلال

التاريخ	الحدث
ليلة 18–19 تشرين الأول 1948	بدء هجوم عملية هاهار في القطاع.
19 تشرين الأول 1948 تقريبًا	الكتيبة السادسة من لواء هرئيل تدخل سُفلى؛ الخالدي يسمح أيضًا باحتمال الليلة التالية.
19–24 تشرين الأول 1948	استمرار عملية هاهار واحتلال سلسلة من قرى جنوب غرب القدس.
المرحلة اللاحقة	يتحول المسطح المبني إلى أنقاض، من دون إقامة مستعمرة جديدة على أراضي القرية.

المستعمرات الإسرائيلية المقامة على أراضي سُفلى

وفق وليد الخالدي وPalQuest، **لا توجد مستعمرة إسرائيلية أُنشئت على أراضي سُفلى.**

قرية سُفلى اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني السابق لسنة 1992، تتناثر أنقاض المنازل الحجرية في أرجاء الموقع، الذي أصبح يستخدم للرعي.

وظلت بعض المنشآت الكهفية التي كانت مأهولة في الماضي ظاهرة، وينمو الصبار بين الأنقاض.

تقع مقبرة القرية إلى الشرق من الموقع، بينما تغطي بساتين اللوز والزيتون الأراضي الواقعة إلى الغرب والشمال.

هذا وصف تاريخي ميداني، وليس مسحًا مباشرًا وشاملاً لحالة الموقع في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: سفلى
- PalQuest – عملية هاهار
- فلسطين في الذاكرة – سفلى، قضاء القدس
- فلسطين في الذاكرة – سفلى من كتاب «كي لا ننسى» لوليد الخالدي
- الموسوعة الفلسطينية – سفلى
- موسوعة القرى الفلسطينية – سفلى / قرى عرقوب